# المأساة الكبرى

للأديب المصري الجليل الاستاذ محمود ابراهيم

غضوا العيون أرى الحسين أماميا ... قد جاء يسمع زفرتي ورثائيا
الله أكبر قد لثمت يمينه ... ورأيت تاج النور يسطع زاهيا
أشخصت فيه الطرف أقبس نوره ... فخررت من فرط المهابة جاثيا
هذي الملائك حوله مصفوفة ... وقفت تكبر حين أقبل ساعيا
هذا الحسين يرد كل تحية ... الله أكبر قد أجاب ندائيا
أنا يا ابن فاطمة البتول معذب ... قد جئت أشكو لوعتي وشقائيا
مأساتك الكبرى مآس جمعت ... نفسي تنوء بحملها وفؤاديا
ان رحت ألتمس العزاء فلا أرى ... غير الأنين وغير دمعي جاريا
يا من ذبحت بأمر طاغية الورى ... أمر الاله غدا بحقك قاضيا
هذي دماؤك راية مرفوعة ... والنصر يجري في ركابك جاريا
ومواكب الأيام جند كلها ... شهرت سلاح الحق خلفك فاديا
فالدين والدنيا وآمال الورى ... قد قلدتك الخلد ذكرا باقيا
فغبرت في مجرى السنين مخلدا ... وعدوك المنبت أصبح فانيا
يا ابن الخلائف يا ابن بنت محمد ... يا من بنيت الحق صرحا عاليا
أنا ان شعرت فتلك عبرة وامق ... لله أرسلها نشيداً باكيا
منذ الطفولة قد رضعت ودادكم ... والآن أسكبه حنيناً صافيا
قصص المآسي في الحياة تضاءلت ... لما قصصت لنا جهاداً داميا
القصة الكبرى قضية أمة ... كنت الحسام لها وكنت الداعيا
فكتبت غر فصولها بمهند ... ومهرتها بالدم أحمر قانيا
ومضيت تعرض في الزمان فصولها ... مثلا من الطهر المجسد زاكيا
فالناس فيك اليوم رأي واحد ... لا تستبين لغير وحيك هاديا

* * *

فاول دهر المستبدين عهده ... وكان لحصن الدين اول هادم

وانشد شعر ابن الزبعري تشفياً

به « ليت اشياخي » كانشاد ناقم

وما ابن زياد قبح الله ذكره ... سوى شبه علج طامع في المغانم
يزاحم اطواد المعالي بمنكب ... ضئيل فان اعيا اتى بالعظائم
لشتان ما مستحفظ دين جده ... ومستيخدم وال لجمع الدراهم
لقد بقيت اسماؤهم سبة الورى ... وافعالهم نكراً الى كل لائم
اسروا على مر السنين عداوة ... لهاشم حتى مثلوا بابن هاشم
بكيت على ذكر الحسين واهله ... ومالي لا ابكي ولست بظالم؟
وما دخل الايمان قلباً بلا اسى ... عليه ولا كره لاهل الجرائم
واني اذا ابكيه ابكي بادمع ... اواسي بها الزهراء ام الكرائم
هموا ابكوا الزهراء في غيب قبرها
وابكوا علياً يوم قتل المراغم
وكان اماماً يحفظ الدين بالتمنا
غيوراً على الاسلام عف المطاعم
فمذ قتلوه قطعوا حبل وة ... من الدين فهو اليوم شبه الرمائم
وما فازت الاعراب الا بدينها
ولا دين الا باستلال السخائم
ولا فوز ما دام التعصب حرفة
ينال بها الانذال مال المئاثم
وما شعر راث لابن بنت محمد ... سوى سر قلب للمحبة كاتم

بغداد

مصطفى جواد

# مصرع الحسين !!

لسعادة الاستاذ الجليل
حسين علي الأعظمي
استاذ الشريعة
الاسلامية بكلية
الحقوق وقد ألقاها
صبيحة اليوم العاشر
من المحرم سنة ١٣٦٤ هـ

الدمع ينطق والعيون تترجم ... عما يضم اليوم هذا المأتم
اليوم قد ذبح الحسين وآله ... ظلماً وفاض الدمع وانفجر الدم
ذبحته يا لهفي عليه عصابة ... لا تستحي فتاكة لا ترحم
من كل ذنب فاجر لا يرعوى ... عن غيه وهو العنيد المجرم
فاسود وجه محرم بجنايه ... مادت لها الدنيا وماد محرم
ودجا الصباح على الحسين وآله ... حزناً كأن الصبح ليل مظلم

وبكت على الارض السماء كآبة ... اذ حل فيها ما يهد ويؤلم
قد بايع الناس الحسين فجاءهم ... فاذا بهم نقضوا الذي قد ابرموا
غرتهم الدنيا فباعوا دينهم ... خسراً ووسوس في القلوب الدرهم
واحاط جيش عدوه بخيامه ... حيث النبال تصيبها والاسهم
قد حاصروه لكي يبايع خاسباً ... وهو الخليفة والامام الاعظم
أيبايع ابن محمد غراً طغى ... وبه الشريعة كل يوم تهدم
أيخون دنياه ويخسر دينه ... فالموت من تلك الدنايا أكرم
أيقر في الدنيا يزيد خليفة ... للمسلمين وان ذاك محرم
أني يبايعه وطول حياته ... سكران لا يصحوا ولا يتأثم
وبه تحيط الغانيات وقابه ... بالغانيات الفاجرات متيم
وعلى رنين العود يرقص لاهياً ... هيمان في شهواته يتنعم
هذا يزيد وهذه نزواته ... أيريد أمر المسلمين ويحكم
الله اكبر تلك شر جناية ... لا يرتضيها مؤمن أو مسلم
يا قوم اني لا ابايع ظالماً ... واذا ابايعه فأني أظلم
خلوا سبيلي ان نقضتم بيعتي ... إني بما ترجون لست أسلم
يا قوم اني ما اتيت بلادكم ... الا بدعوتكم سأرجع عنكم
انا لست بالرجل الغريب لتقتلوا ... اهلي وتسبوهم فاني منكم
ما بالكم لا تردعون وما لكم ... لا تسمعون لما به اتكلم

---

قد كان يوم الطف يوم بطولة ... بل رمز ايمان يدك رواسيا
فخذوا معانيه وصونوا وحدة ... عاش الحسين لها ومات مناجيا
فلنحن أحوج ما نكون الى هدى ... في الله يرأب كل صدع واهيا
حسب لكم في الخالدين مؤزر ... قام الحسين على القواعد بانيا
رسم الكفاح شريعة مسنونة ... تفري الضلال وتستذل إلعاتيا

* * *

فبعدا الزمان بحوله وبصرفه ... فاذا البناء يحول رسماً باليا
واذا بأبناء العروبة قد غدوا ... للموت رمزاً رائحاً أوغاديا
واذا بلاد الغرب تنكر أمة ... سجد الزمان لبأسها مترامیا
ظنوا الظنون وأمعنوا في غيهم ... لما رأوا في العرب شعباً لاهيا
نسج القشور غلائلا موشية ... وعدا اللباب مجانباً ومجافيا

فانساب يضرب في الجهالة حائرا ... ومشى يجوب العيش أغطش داجيا
حتى تهسمه الزمان بيأسه ... ورمى فأقصد كل نجم باديا
مصر فلسطين عراق سوريا ... من لي بتوحيد العروبة ثانيا

* * *

كم ذا يود الدهر عزف لحونكم ... لو تحكمون مع الجديد الماضيا
فتراثكم تبر الحياة ودرها ... من ذا يطاولنا التراث الغاليا
ياقوم أخشى موجة التجديد ان ... تطغى فتقلب الحياة دياجيا
يا قوم قد دار الزمان فلا تنوا ... أخشى الزمان يصير خصماداهيا
وخذوا الامام ابن الامام مثالكم ... ملك الزمان مواليا ومعاديا
قد كان فرداً في الرجال وأمة ... في الحق لا يألوا دؤوباً ساعيا

محمود ابراهيم